شعوب متمكنة.
أمم صامدة.

مشروع "بناء السلام في لبنان"

النشرة الإخبارية - عدد رقم ١٨ - الفصل الرابع - ٢٠١٧

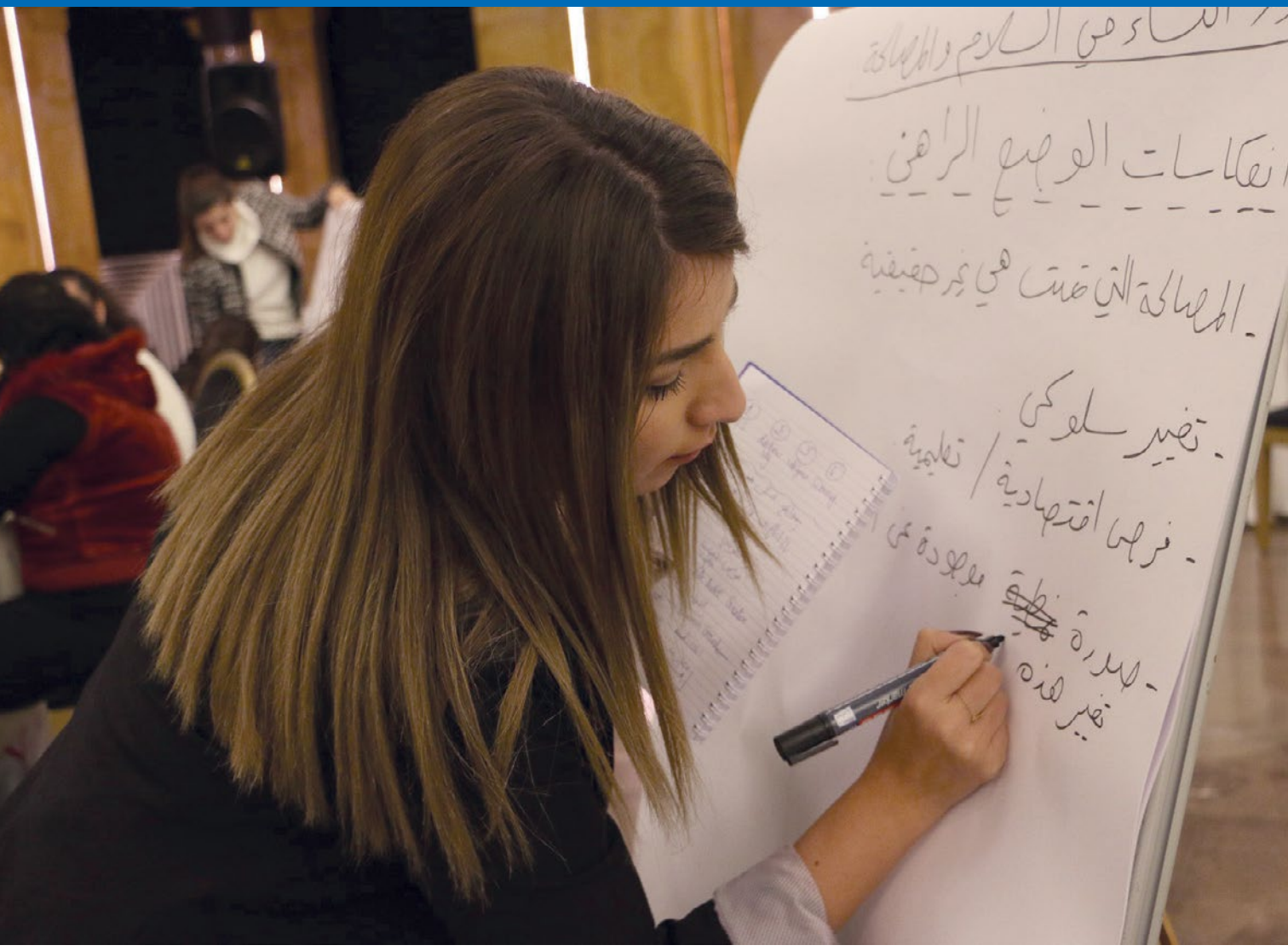

بدعم من:

محتوى النشرة

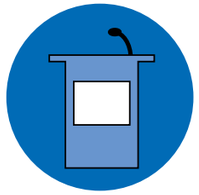

بناء السلام عبر القيادات المحلية

٠٣ شابات رائدات من طرابلس يفكرن معاً حول جدول أعمال مشترك للمرأة في المدينة

٠٦ النساء كبناة سلام وعناصر فاعلة للتغيير على المستوى المحلّي

٠٧ "صدى" القصص الطرابلسية

٠٨ كرة القدم لإلغاء الانقسامات في الصويرة، البقاع

٠٩ الفولكلور يجمع الشباب اللبناني والسوري في كامد اللوز البقاعية

بناء السلام عبر رسم خريطة النزاع وتحليلها

١٠ ضاحية حضرية تتمتّع بقدرات قرية: سياق الاستقرار الاجتماعي في منطقة الشوف الساحلية

بناء السلام عبر التربية

١١ اللاعنف في مدارس طرابلس: رؤية نحو جيل أفضل

بناء السلام عبر الإعلام

١٤ ملحق "بناء السلام في لبنان": خطوة نحو تعزيز النقاش القائم على الحقائق

بناء السلام عبر الجمعيات الغير حكومية

١٢ تعزيز القدرات التنظيمية للمنظمة غير الحكومية "محاربون من أجل السلام"

١٣ "سوف أترك مسدسي ورائي"

تنفيذ استراتيجيات الاستقرار الاجتماعي

يهدف مشروع "بناء السلام في لبنان" إلى تحليل الأسباب الكامنة وراء النزاع في مختلف المناطق في لبنان، وذلك من أجل تأمين مساحة مشتركة آمنة لمجموعات المجتمع المحلي لمناقشة مخاوفها علناً ، بالتعاون مع البلدية، للحد من حالات التوتّر من خلال تطوير استراتيجيات الاستقرار الاجتماعي.

وقد تم تحليل النزاع في ٣٨ قرية في **الجنوب والبقاع وجبل لبنان**، لتتبعها عملية تطوير وتنفيذ هذه الاستراتيجيات المحلية.

وفي **زغرتا**، نظراً للظروف المحلية ونزولاً عند رغبة البلدية، فقد تمت مناقشة خطة محلية تهدف إلى الحد من التوترات بين السكان اللبنانيين واللاجئين السوريين في ورشة عمل جمعت المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية مع البلدية.

أما في ما يتعلق باستراتيجيات الاستقرار الاجتماعي في **طرابلس**، فقد ختمت مهمتين من مهامها الثلاث. وقد تم تدريب فرقة الشباب المشتركة لمسرح إعادة التمثيل وبدأت بعروضها في المنطقة، كما وعقدت ورشة عمل لنساء رائدات من طرابلس. إضافة إلى ذلك، تم إنشاء حراك "الحركة بركة"، التي تجمع أشخاص ذوي الإعاقات من كل من **جبل محسن وباب التبانة** للعمل على الاحتياجات المشتركة، كما تم وضع خطة عملها التي يتم تطبيقها.

وفي **جبل لبنان والبقاع**، بدأت مرحلة وضع الاستراتيجية وذلك بالتحقق من نتائج مرحلة تحليل النزاع. حالياً، يتم إجراء زيارات ميدانية في القرى المستهدفة، والهدف من هذه الزيارات هو التحقق مما اتفق عليه القادة المحليون خلال تدريب على تحليل النزاع ليتمكنوا من الانتقال إلى المرحلة التالية من عملية استراتيجيات الاستقرار الاجتماعي.

نتيجة لذلك، يشارك حالياً أكثر من ١٢٠ جهة فاعلة محلية تمثل ١٨ بلدة في مناقشات عملية تطوير الاستراتيجيات.

واختتمت قرى **البقاع الغربي، وهي الصويرة وكفريا وجب جنّين وكامد اللوز**، مرحلة تطبيق الاستراتيجيات التي جرت من خلال تنفيذ الأنشطة الاجتماعية والرياضية.

أما في ما يتعلق بالمرحلة الثانية من بناء قدرات موظفي وزارة الشؤون الاجتماعية، فقد حضر ١١٠ مسؤول من وزارة الشؤون الاجتماعية ورشة العمل التدريبية التي هدفت إلى فهم نظريات التغيير، إضافة إلى التمييز ما بين بناء السلام ومراعاة ظروف النزاع.

شابات من طرابلس يفكرن معاً حول جدول أعمال مشترك للمرأة في المدينة

بفخرٍ، قالت دارين سمراني، رائدة في طرابلس: "معاً، بإمكان صوتنا أن يكون أعلى. معاً، بإمكاننا أن نكون رائدات مهمات في طرابلس. معاً، بإمكاننا مناقشة القضايا المتعلقة بالمرأة والتخطيط للمستقبل. هذا ما تعلمته من ورشة العمل هذه". ودارين كانت واحدة من ٣٥ ناشطة شابة من طرابلس شاركن في ورشة عمل رائدات من طرابلس: "واقع المرأة بين التحديات والفرص والسياسات العامة" والتي انعقدت في ٢٤ و٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٧ في طرابلس.

وقد نظّم هذه الورشة مشروع "بناء السلام في لبنان" التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والذي ينفذ في إطار مشروع دعم المجتمعات اللبنانية المضيفة كجزء من استراتيجيات الاستقرار الاجتماعي في طرابلس.

وقد ناقشت هذه النساء الناشطات في القطاع الخاص والعام والمجتمع المدني، الحالة الراهنة للفتيات والنساء في طرابلس، وأولوياتهن

والتحديات الرئيسية التي تواجههن كما وتوصيات السياسات العامة بشأن كيفية تحسين حياتهن.

ما هو دور المرأة في الاستقرار الاجتماعي والتعليم وسوق العمل وبناء السلام والمصالحة في طرابلس؟ كيف تستهدف البرامج الحالية الشابات في المدينة؟ كيف تشارك النساء من طرابلس في الاستجابة للأزمة السورية وتداعياتها على لبنان؟

للإجابة على هذه الأسئلة، اجتمعت هؤلاء النساء الطموحات حول الطاولة ذاتها. وقد شاركت بعضهنّ قصص التطوّع الخاصة بهنّ خلال اشتباكات باب التبانة وجبل محسن، فيما تبادلت أخريات قصصاً حول القرارات التي غيّرت حياتهنّ كما والدروس المستفادة من مشاركتهنّ السياسية في الانتخابات البلدية الأخيرة.

وبالإضافة إلى التعبير عن مشاكلهنّ وآمالهنّ وتطلعاتهنّ، استفادت النساء المشاركات من هذا المؤتمر للتواصل مع والتعرف على القيادات النسائية ورائدات الأعمال الأخريات في المدينة. وقد اتّفقن جميعهنّ على استخدام هذه الفرصة لدعم المبادرات المشتركة في المستقبل.

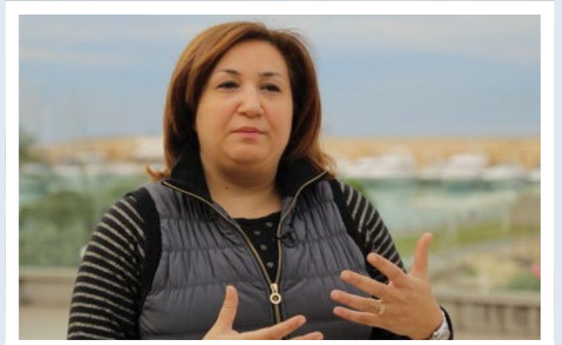

غيدا بكري - ناشطة اجتماعية وسيدة أعمال

أدير شركة بناء لأكسب رزقي. من غير المألوف رؤية النساء في طرابلس في مواقع البناء، ولكن هذا شيء أستمتع بالقيام به.

إضافة إلى ذلك، أنا عضو في الكثير من المنظمات المحلية والوطنية. برأيي أنني أساهم في المشهد الثقافي والاجتماعي والإنساني في مدينتي.

أحاول أن أكون مثالاً يُحتذى به وأن ألهم نساء أخريات مثلي. أتعمّد دائماً التواصل مع نساء رائدات أخريات في مدينتي. إنها الطريقة الوحيدة لتضافر الجهود ولإحداث تأثير أكبر. أنا ممتنة للمشاركة في ورشة العمل هذه لهذا السبب.

تساعدنا مثل هذه الاجتماعات على أن نكون أكثر مرونة وقبولاً تجاه الأشخاص الذين يختلفون عنا والذين تختلف وجهات نظرهم.

أعتقد أن كل امرأة يجب أن تستفيد من علاقاتها وروابطها لخدمة المصلحة العامة وليس لأسباب سطحية.

لقد أدّت الاشتباكات المسلحة في طرابلس إلى فجوات بين الأسر. وكان دور المرأة والأم والأخت كبيراً في مكافحة الآثار السلبية لهذه الاشتباكات. وأعتقد أن المرأة لها تأثير إيجابي على أسرتها ومجتمعها المحلي وأتصرّف بناءً على ذلك."

ليندا برغل - فاعلة محلية وموظفة في وزارة الشؤون الاجتماعية ومرشحة مرتين في الانتخابات الاختيارية

شاركت في الانتخابات الاختيارية مرتين في منطقة التبانة، وهي بلدتي.

عندما دعيت للمشاركة في ورشة عمل "رائدات من طرابلس" شعرت بالتقدير. وأخيراً، سمع أحدهم صوتي.

كانت ورشة العمل هذه فرصة لي لتبادل خبرتي مع نساء أخريات من طرابلس. لقد تمكّنت من كشف العقبات التي واجهتها مع رجال آخرين خلال الانتخابات. إن المرأة في طرابلس يُغلب ويُطغى عليها على الرغم من دورها الإيجابي في مجتمعنا.

بدأت بالعمل الميداني في التبانة في عام ١٩٩٢، كان مجتمعي المحلي مؤيدي الأساسي لخوض المنافسة الشديدة التي تشهدها الانتخابات الاختيارية.

فجمع الأناس المؤيدون لي والذين وثقوا بي رسوم الترشيح وتوجهوا جميعاً إلى مكتب المحافظ لإعلان ترشيحي، وكأنه تجمع جماهيري. لا أستطيع أن أطلب أكثر من ذلك.

ولكنني لم أكن محظوظة المرة الأولى، ولم أحصل إلا على ١٢٨٠ صوتاً. هذا لم يوقفني. بعد سنوات، قمت بتجربة ثانية، كمرشحة مستقلة، من دون أي دعم سياسي. حصلت على ٥٨٠٠ صوت. ومع ذلك، لم أفز في وجه المرشحين المدعومين سياسياً.

ومع ذلك، أردت أن أصبح مختاراً لأخدم احتياجات مجتمعي المحلي. ما زلت أفعل ذلك، حتى من دون منصب.

يستخفّ المختارون بأنفسهم. فهم لا يعرفون قيمتهم الهائلة ودورهم الضخم في مجتمعاتنا. أعتقد أن المختار أكثر أهمية من السياسي. أنا متأكدة من أنني سأصبح مختاراً يوماً ما."

النساء كبناة سلام وعناصر فاعلة للتغيير على المستوى المحلّي

تقول منال من بيصور، جبل لبنان: "أشارك في ورش عمل تحليل النزاع لأنني أؤمن أنه من مسؤوليتي أن أكون عاملَ تغييرٍ في مجتمعي المحلي". وعلى غرار منال، ترغب أمَيّة في أن تكون عامل تغيير في مجتمعها في حاصبيا في جنوب لبنان. وعلى الجانب الآخر للبلاد، في وادي البقاع المشمس، تؤمن كريستيان، من بودواي، بقوّة الحوار، فتقول: "من المهم جداً الحديث عن المشاكل التي تواجه مجتمعهنّ، وتحليلها. ومتى ما قمنا بمناقشة ذلك، نبدأ بالرحلة نحو حلّها".

وقد شاركت هذه النساء، مع ٢١٠ غيرهنّ من صاحبات المصالح الناشطات واللواتي يمثّلن السلطات المحلية والمنظمات غير الحكومية المحلية، في ورش عمل تحليل النزاع والتي عقِدت بين عامي ٢٠١٦ و٢٠١٧. وتم تنظيم ورش العمل هذه من قبل برنامج دعم المجتمعات اللبنانية المضيفة التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي من خلال مشروع "بناء السلام في لبنان" وبالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية.

وهدفت ورش العمل هذه إلى جمع أصحاب المصالح المحلية الناشطين، من الشمال والجنوب إلى جبل لبنان والبقاع، للقيام معاً بتحليل مشترك للتوترات والتحديات التي تواجه قُراهم ومجتمعاتهم. وهذه هي أولى الخطوات نحو تطوير استراتيجية الاستقرار الاجتماعي في لبنان التي تهدف إلى خلق استراتيجية شاملة وقائمة على الحقوق في مناطق مختلفة في لبنان، وهي ممولة من ألمانيا ووزارة التنمية الدولية في المملكة المتحدة.

"صدى" القصص الطرابلسية

"ولِدنا لنعيش. لا يمكن لأحد أن يسلبنا هذا الحق"، تقول أفاميا مجوّز، وهي امرأة سورية تعيش في القبة في طرابلس، بعد مشاهدة عرض لفرقة "صدى" لمسرح إعادة التمثيل في ١٢ تشرين الثاني ٢٠١٧.

تهدف فرقة "صدى" إلى خلق مساحة آمنة حيث يمكن للمجتمعات المحلية التعبير عن قصصها وذكرياتها ومخاوفها وآمالها. فتعيد الفرقة إحياء هذه الذكريات على خشبة المسرح ليعيش الساردون هذه التجارب مرة أخرى.

تشكّلت فرقة "صدى" في آب ٢٠١٧ من خلال اختبارات التمثيل، فانضم إليها ١٤ شاباً وشابةً لبنانياً وسورياً. وتدرّبوا حتى نهاية تشرين الأول، ومنذ ذلك الحين، قدّمت الفرقة أربعة عروض لأكثر من ٢٠٠ شخص في طرابلس.

أنشِئت فرقة "صدى" كجزء من استراتيجيات الاستقرار الاجتماعي الخاصة بطرابلس في إطار برنامج دعم المجتمعات المضيفة التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية من خلال مشروع "بناء السلام في لبنان".

وتهدف هذه الاستراتيجيات التي يمولها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى إنشاء استراتيجيات الاستقرار على المستوى المحلي في مختلف المناطق اللبنانية.

بالنسبة لإيمان إبراهيم، وهي عضو في مسرح إعادة التمثيل، "هو شعور رائع عندما تسرد ما مرّ به الجمهور ولكن لم يستطع أن يعبّر عنه بوضوح. فهذا يخلق رابطاً قوياً بيننا وبين المشاهدين."

وقد كانت هذه التجربة نقطة تحوّل في حياة المتدربين في مسرح إعادة التمثيل. هم لم يتوقعوا أن تكون بهذه القوّة والشمولية؛ فقد أتاحت لهم الفرصة مشاركة محطات حياتية رئيسية والتواصل والتأمل، فشاركوا قصصاً عن الحرب والسلام والحب والخسارة والكراهية.

وتهدف الفرقة إلى تقديم عروض منتظمة في طرابلس مع مجموعات مختلفة من المجتمعات الطرابلسية.

> "هو شعور رائع عندما تسرد ما مرّ به الجمهور ولكن لم يستطع أن يعبّر عنه بوضوح. فهذا يخلق رابطاً قوياً بيننا وبين المشاهدين"

كرة القدم لإلغاء الانقسامات في الصويرة، البقاع

قال محمد جانبيه، لاعب كرة قدم من الصويرة، أثناء التحضير للمباراة: "تمحي كرة القدم الكره و التعصّب"، مضيفاً، "حين تلعب، تنسى كل ما هو حولك وتركّز على الطابة وحسب".

شارك محمد ولاعبون غيره يوم السبت في ١٢ تشرين الثاني ٢٠١٧ في مباراة لكرة قدم، وذلك خلال دوري كرة القدم في الصويرة، والذي تم تنظيمه من قبل لجنة الشباب والرياضة في الصويرة.

وكانت اللجنة، بدعمٍ من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، قد أنشأت فريق كرة القدم مستهدفة جيل الشباب من الصويرة، لسد الفجوة ما بين العائلات من الصويرة واللبنانيين واللاجئين السوريين في المنطقة، بالإضافة إلى عكس صورة جيدة عن الصويرة.

وقد تم تنفيذ هذا النشاط، الممول من ألمانيا، ضمن إطار عمل مشروع دعم المجتمعات اللبنانية المضيفة، من خلال برنامج "بناء السلام في لبنان"، وبالشراكة مع جمعية نبض الشباب للتنمية.

وقال محمد، الذي جاء من مجدل عنجر لتشجيع زملائه في لعبتهم ضد فريق الصويرة: "ليس من نشاط بإمكانه جمع الناس مع بعضهم البعض بهذا القدر الحماس والمتعة كما تفعل كرة القدم". ولم يستطع محمد شومان، العضو في اللجنة، سوى الموافقة على ذلك، فبالنسبة إليه، "يمكن لكرة القدم أن تخلق بيئة صحية حيث يمكن للناس أن يجتمعوا ويظهروا الاحترام لبعضهم البعض، مما يخفف من حدّة التعصّب". وبفضل ذلك، قررت اللجنة دعوة ٣ لاعبين سوريين للانضمام إلى الفريق. ويشرح محمد، "يشعر هؤلاء اللاعبون اليوم بالقوة وبأنهم جزء من فريق كبير".

> "وبفضل ذلك، قررت اللجنة دعوة ٣ لاعبين سوريين للانضمام إلى الفريق. يشعر هؤلاء اللاعبون اليوم بالقوة وبأنهم جزء من فريق كبير"

وعلى ملعب كرة القدم هذا، والذي سبق وأن أنشأه مشروع الأمم المتحدة الإنمائي، ومن أعلى تلة في الصويرة وعلى بعد كيلومترات قليلة من سوريا، فاز فريق الصويرة في المباراة على فريق مجدل عنجر لكرة القدم. وقال عماد إمام، لاعب كرة قدم من مجدل عنجر: "لقد استمتعنا بالمباراة على الرغم من أننا لم نفز. نحن نتطلع إلى المزيد من المباريات معاً".

الفولكلور يجمع الشباب اللبناني والسوري في كامد اللوز البقاعية

في العام ٢٠١٧ أصبح لكامد اللوز في البقاع الغربي فرقة الفولكلور الخاصة بها.

وتتألف الفرقة من ١٨ راقص لبناني وسوري تدربوا على الرقص الفولكلوري لمدة أربعة أشهر. وفي ٢١ تشرين الثاني ٢٠١٧، قاموا معاً بتقديم عرضهم الأوّل أمام جمهور كبير من التلاميذ والسكان والجهات الفاعلة المحلية في القرى المحيطة. ويأتي هذا النشاط، الممول من ألمانيا، كجزء من استراتيجيات الاستقرار الاجتماعي والتي أسستها لجنة كامد اللوز للتنمية بالتنسيق مع البلدية. وتم تنفيذ النشاط ضمن إطار مشروع دعم المجتمعات اللبنانية المضيفة التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومن خلال مشروع "بناء السلام في لبنان".

وكانت االتمارين، لكل من المشاركين السوريين واللبنانيين في هذه الفرقة، بمثابة فرصة لجمع الراقصين الموهوبين معاً من أجل التعرّف إلى بعضهم البعض والتفاعل بين المجتمعين المحليين. خلال العرض الفولكلوري، أمسك الراقصون أيدي بعضهم البعض لنشر رسائل حول السلام وقبول الآخر. لقد أرادوا أن يثبتوا للجميع بأنهم قادرون معاً على التغلب على التحديات القائمة التي تواجه قرية كامد اللوز بسبب التدفق الكبير للاجئين السوريين ومصادر التوتر الأخرى.

بالنسبة لبسام طه، العضو في بلدية كامد اللوز، فإن فرقة الفولكلور هذه هي أداة لتمكين أنشطة المجموعة ومنع النزاعات والتعرف إلى "الآخر". ويقول، "من المعروف أن الفولكلور من شأنه تعزيز العلاقات المجتمعية".

ضاحية حضرية تتمتّع بقدرات قرية: سياق الاستقرار الاجتماعي في منطقة الشوف الساحلية

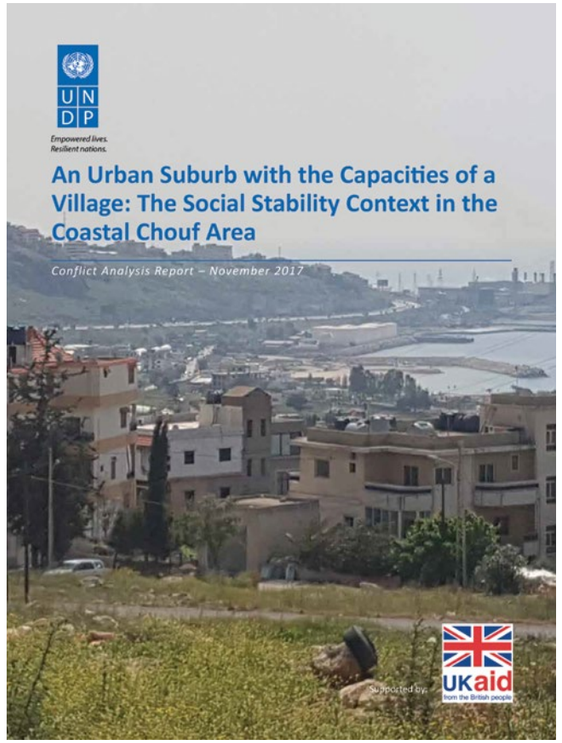

ضاحية حضرية تتمتّع بقدرات قرية: سياق الاستقرار الاجتماعي في منطقة الشوف الساحلية، وهو تقرير جديد عن تحليل النزاع، قام به مشروع "بناء السلام في لبنان" التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، يعرّف سياق النزاع في هذه المنطقة الحضرية إلى حد بعيد، والتي تعتمد بشكل كبير على الوظائف الحكومية والصناعة والسياحة. سكانها المقيمون غالبيتهم من الشنة، حيث أن نسبة كبيرة من السكان المسيحيين المسجلين قد نزحوا خلال الحرب.

وترتبط القضايا الرئيسية التي تغذّي التوتر ارتباطاً وثيقاً بالمشاكل الوطنية والاستراتيجية. فالعملية السريعة للتحضر غير المخطط له، في ظل غياب السياسات الإنمائية الاجتماعية والاقتصادية والخدمات الاجتماعية المتساوية، لها آثار على البنية التحتية القائمة وتغذي التوترات الطائفية والسياسية. ولا تزال التحديات البيئية الرئيسية، أي التحديات الناجمة عن محطة توليد الكهرباء في الجية ومصنع الإسمنت في سبلين ومكب الناعمة، مصدر توتر ينطوي على مخاطر تصعيد محتملة. أما اللاجئون السوريون، المحدودون في عددهم، فلا يشكلون سوى مكون واحد من عدد أكبر من السكان الوافدين من خارج المنطقة، ويبدو أنهم قد طوروا علاقات مع المجتمع المضيف أفضل منها في مناطق أخرى في لبنان.

من حيث ديناميات النزاع، يسلّط التقرير الضوء على الأثر القوي على الاستقرار الذي تخلفه الفائدة الانتخابية المحدودة للتعبئة القائمة على الطائفية في المنطقة والتقارب بين مصالح الجهات الفاعلة السياسية الرئيسية في المنطقة ودور التخفيف من حدة النزاع الذي يلعبه القادة المحليين والتشابه في الخلفية بين اللاجئين السوريين المقبلين والسكان المحليين المضيفين. وعلى الرغم من أن الموقع الجغرافي الاستراتيجي للمنطقة وقربها من بيروت يسهّل الفرص الاقتصادية ويجعلها جذابة لمشاريع الإسكان، فإن الاستثمار الصناعي والتحضر لا يزالان منفصلين عن السياق المحلي. إن التقسيم الإداري المقترح للناعمة: حارة الناعمة والدامور-السعديات إلى مجتمعين منفصلتين كم حيث الطوائف هو مقسّم محتمل آخر.

وللتخفيف من أثر المقسمات الواردة أعلاه والمساهمة بشكل إيجابي في قضايا النزاع، يوصي التقرير بتدخلات على نطاق واسع وعلى المستوى الوطني في ما يتعلق بقضايا البيئة والتحضر، ولا سيما الاتفاق على حلول سليمة ومستدامة للأزمات البيئية التي تؤثر على المنطقة، وخطط حضرية ملائمة، وتحفيز كما وتوجيه عملية إنشاء حدائق عامة بيئية صناعية. كما يُوصَى بالشراكة مع الشباب اللبناني الناشط في المنطقة، إضافةً إلى دعم المبادرات السورية التي يقودها المجتمع المحلي لتعزيز دورهم الإيجابي في المجتمع، والتي بإمكانها أن تكون نموذجاً لمنظمة شعبية للمناطق الأخرى.

أطلِقت مبادرة "مدارس خالية من العنف" في ١٥ مدرسة في طرابلس والمناطق المجاورة لها في شهر كانون الأول من هذا العام ٢٠١٧. ويتم تنفيذ هذه المبادرة بدعم من وزارة التربية والتعليم العالي وبدعم تقني من مركز المواطنة الفاعلة ومن أجل التنمية. بعد جلسات التحسيس حول العنف، والتي غطّت مع الطلاب وأهالي الطلاب والأساتذة وأصحاب المصلحة المحليين، تقوم مبادرة "مدارس خالية من العنف" في طرابلس والمناطق المجاورة لها حالياً بدعم المدارس في تصميم مدونة قواعد السلوك حول اللاعنف والخاصة بكل مدرسة. ويجتمع فريق عامل يتألف من طلاب ومعلمين وأهالي بشكل منتظم في كل من المدارس المعنية بالمبادرة من أجل مناقشة المسائل المتعلقة بالعنف ومعالجتها وذلك لتحقيق بيئة مدرسية صحية.

اللاعنف في مدارس طرابلس: رؤية نحو جيل أفضل

خلال ورشة عمل عقدت في ٢٧ تشرين الأول ٢٠١٧ واستهدفت ٤٥ معلماً من ١٥ مدرسة حكومية، قالت أمل حسين اسماعيل، معلّمة في متوسّطة الجديدة الرسمية: "أنا متفائلة بأن تشكّل هذه الدورات الخطوة الأولى نحو مستقبل أفضل في مدرستنا".

وكانت مبادرة "مدارس خالية من العنف" قد أكملت مرحلة التحسيس في طرابلس. ومع اشتراك ١٥ مدرسة متوسطة رسمية، تم تدريب التلاميذ والمعلمين والأهالي حول قيمة مكافحة العنف وبناء السلام في التعليم وذلك من قبل مشروع "بناء السلام في لبنان" التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبدعم تقني من مركز المواطنة الفاعلة ومن أجل التنمية وبتمويل من ألمانيا.

من جهتها، قالت ناهدة عبد الرحمن الحلوة، معلمة في متوسطة عدنان زكي درويش الرسمية للبنين في الميناء، طرابلس: "خلال جلسة التدريب اليوم، أصبحت عامل تغيير في مدرستي. فأنا أقدّر الآن أهمية إشراك الأهالي وموظفي المدرسة والإدارة في هذه العملية".

وأضافت: "حتى من الجلسات الأولى للتدريب على مكافحة العنف، كنت قادرة على الحصول على أدوات يمكنني تطبيقها في مدرستي، لقد ركّزت الجلسات على أهمية تفادي العنف عند التعامل مع الأطفال. وقد دفعني ذلك إلى التفكير في أنه من الممكن أنني قد كنت عنيفة، حتى من دون إدراكي لذلك أو قصده. وثمة مسألة أخرى اعتبرت أنها ضرورية وهي أهمية التعامل بإيجابية مع المدرّسين الزملاء كما ومع الأهالي والمدير. وأخيراً، تعلّمت كيفية ضبط النفس وقيادة المحادثات والمناقشات بكفاءة".

لقد انتهت جلسات التحسيس في المدارس الـ ١٥ المختارة في طرابلس، مما يؤدي إلى مرحلة جديدة. وتطلق مبادرة "المدارس الخالية من العنف" اليوم مرحلة تطوير مدونة قواعد السلوك من قبل اللجان المشتركة للأهالي والمعلمين والطلاب والتي تشكلت في كل مدرسة.

كجزء من مبادرة شاملة تُطبَق في طرابلس، يتعاون مشروع "بناء السلام في لبنان" التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي مع جمعية "محاربون من أجل السلام". وتعمل هذه الجمعية مع الجهات الفاعلة المحلية في طرابلس والمناطق المجاورة لها. وقد تم تنظيم ورشتي عمل وتدريب، جمعا أعضاء من الجمعية ومحاربين سابقين من طرابلس، وذلك للأشخاص المهتمين في المشاركة في مكافحة العنف في منطقتهم. وسبق لجمعية "محاربون من أجل السلام" أن عقدت أكثر من ١٠ جلسات نقاش في مدارس في طرابلس ونظمّت ٣ دورات مسرح إعادة تمثيل حول موضوع الحرب.

تعزيز القدرات التنظيمية للمنظمة غير الحكومية "محاربون من أجل السلام"

يعمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، منذ آذار ٢٠١٥، على تعزيز مهارات محاربين سابقين وأعضاء في جمعية "محاربون من أجل السلام" على صعيد التواصل وجمع التمويل وسرد القصص ومخاطبة الجماهير. وأدى ذلك إلى تمكين المحاربين من التعامل مع مخاوفهم وأفكارهم الداخلية والتحديات التي يواجهونها في حياتهم اليومية ومن التواصل بشكل أفضل مع جمهورهم المستهدف من طلاب المدارس والجامعات واللبنانيين بشكل عام. واستمرّ هذا الدعم خلال عام ٢٠١٧، مع التركيز على عمل هذه المنظمة في طرابلس في شمال لبنان.

وخلال تدريب استمرّ مدة يومين في تشرين الثاني ٢٠١٧، بتمويل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تلقّى أعضاء الجمعية التدريب من درو ميخايل وجولي نورمان، وهما عضوا مجلس إدارة الجمعية، حول سبل تعزيز القدرة التنظيمية للجمعية.

وفي هذا السياق، طرحنا الأسئلة الثلاثة التالية على درو ميخائيل، عضو مجلس إدارة الجمعية:

برأيك، كيف يمكن للأعضاء الاستفادة من التدريب؟

أعتقد أن التدريب مهمّ لأن جمعية "محاربون من أجل السلام" قد نمت بشكل كبير منذ عام ٢٠١٣. وأظهر نجاح أعضاءها أن الجمعية مطلوبة جداً ومقدّرة من قبل منظمات المجتمع المدني المختلفة. أما الجانب السلبي لهذا النجاح فهو أنهم يصبحون أكثر طلباً وأكثر انشغالاً، وهذا التدريب هو محاولة لتنظيم هيكلهم حتى يتمكّنوا من إدارة الزيادة في الطلب.

ما هي الدروس المستفادة من السنوات الماضية منذ إطلاق "محاربون من أجل السلام"؟

شهدنا مؤخراً نمواً في منظمات المجتمع المدني المختلفة غير المزودة للتعامل مع التطرف العنيف حول العالم، يدّعون أنهم خبراء، في حين أن هذه الجمعية التي تضمّ خبراء حقيقيين في التعامل مع التطرف العنيف وسبل مكافحته لا تحصل على المساحة التي تحتاجها فعلاً لإحداث فرق.

ما هي التحديات التي يواجهونها اليوم؟

أعتقد أن التحدي الرئيسي هو التعامل مع الهيكلية؛ فإذا تمكّنوا من التعامل معها، فهم يتمتّعون بالمهارات والقدرات اللازمة لإحداث فرق فعلاً هنا في لبنان، وفي المنطقة، ودولياً أيضاً.

"سوف أترك سلاحي ورائي"

"استغرق الأمر ١٠ سنوات لكي تدركوا أنكم ارتكبتم خطأ بعد خوضكم الحرب. لماذا تريدون أن تقولوا لنا أن نتوقف عن القتال؟ لماذا لا تدعونا نمرّ بتجاربنا الخاصة ونرى بأنفسنا؟" كان سؤال أحد المحاربين الشباب من طرابلس خلال جلسة تدريبية مع محاربين سابقين أكبر سنّاً قاتلوا خلال الحرب الأهلية اللبنانية.

قامت جمعية "محاربون من أجل السلام"، بدعم من مشروع "بناء السلام في لبنان" التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وبتمويل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بتنظيم تدريب يجمع بين أعضاء الجمعية ومحاربي طرابلس السابقين في ٢٩ تشرين الأول ٢٠١٧ في فندق لامونيا في القلمون.

وعلى مدى يومين، كان التفاعل محتدم بين المحاربين الـ ١٢ الحاضرين: المحاربون الأكبر سناً من الحرب الأهلية مقابل المحاربين الأصغر سناً الذين شاركوا في اشتباكات جبل محسن وباب التبانة. وللمرة الأولى جلس محاربو طرابلس السابقون من جانبي خط التماس وجهاً لوجه لسرد قصصهم علناً ومناقشة تجاربهم.

وتقرّبت المجموعة من خلال جلسات حول منع النزاعات والعدالة الانتقالية. وتحدّث أعضاء جمعية "محاربون من أجل السلام" مع المشاركين عن النزاعات في مختلف البلدان وكيف تعافت الدول منها. وعرضوا أيضاً دراسات حالات من هيروشيما في اليابان ومبادرات بناء السلام في نيجيريا.

وشمل التدريب أيضاً جلسات حول سرد القصص وتمارين للكشف عن نقاط التحول في حياتهم وكيف انضموا إلى المجموعات المسلحة وكيف توقفوا.

ويشكّل تدريب المحاربين السابقين جزءاً من مبادرة طرابلس التي ينفّذها مشروع "بناء السلام في لبنان" التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والذي يشمل البلديات والمدارس والمحاربين السابقين والمجتمع المدني.

وقال نسيم، عضو جمعية "محاربون من أجل السلام"، رداً على سؤال أحد المحاربين الشباب بشأن مشاركته في الحرب: "استناداً إلى ما مرّينا به، أريد أن أقول لكم أنه لم يكن ضاراً لنا وحسب بل كان عبئاً على مجتمعاتنا المحلية. لن ندع الأجيال اللاحقة تمرّ بالنزاعات نفسها، وسنقدّم كل ما لدينا للوقوف في وجه خطر الانتكاس إلى الحرب مجدداً في هذا البلد."

وفي نهاية يومي التدريب، سأل أعضاء الجمعية: "ما الذي ستأخذونه من هذا التدريب؟ وماذا ستتركون وراءكم؟" فقال أحد المحاربين الشباب الذي كان متردّداً في اليوم الأول: "أنا متأكد من أنني سوف أترك سلاحي ورائي."

وبالإضافة إلى ذلك، نظمت جمعية "محاربون من أجل السلام" ثلاثة عروض مسرحية بأسلوب إعادة التمثيل عن موضوع الحرب. وهذه العروض هي إحدى الطرق التي يستخدمها المحاربون السابقون لكسر محرّمات التحدث عن الحرب أو التعافي منها من خلال سرد القصص. كما وتنظّم الجمعية دورات نقاش في عدد من المدارس في طرابلس للتحدّث عن تجارب المحاربين الخاصة للشباب وعرض تحوّلاتهم الشخصية من محاربين في الحرب إلى محاربين من أجل السلام.

ملحق "بناء السلام في لبنان": خطوة نحو تعزيز النقاش القائم على الحقائق

"صار بيننا بحار، البيوت تغيّرت خلف البحر، حتى الشجر وطعم الهواء، حملنا البيت في القلب ومضينا في كل الاتجاهات، البيت صار يمشي معنا في شوارع المدينة، عندما نعود هل سنحمل طرق الحياة معنا إلى البيت؟"

هكذا عبرت الكاتبة والفنانة الفلسطينية المقيمة في لبنان تغريد عبد العال عن مفهومها عن اللجوء والنزوح. ورسمت تغريد هذا النص على الغلاف الخارجي من ملحق "بناء السلام في لبنان". صدر هذا الملحق عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بتمويل من ألمانيا يوم الاثنين في ١١ كانون الأول ٢٠١٧ مع جريدة "النهار" بنسخته العربية، ومع جريدة The Daily Star بنسخته الإنكليزية، ومع جريدة L'Orient-Le Jour بنسخته الفرنسية. ويضمّ العدد مقالات من عدد من الكتّاب والصحافيين والإعلاميين والباحثين والفنانين المقيمين في لبنان ويعالج قضايا تتعلّق بالسلم الأهلي بالإضافة إلى انعكاسات الأزمة السورية على لبنان والعلاقات بين اللبنانيين والسوريين، في مقاربات موضوعية بعيداً عن خطاب الكراهية والمفاهيم الخاطئة.

كما تمكنت تغريد من مشاركة تجربتها كلاجئة فلسطينية في لبنان مع عدد من المشاركين الذين انضموا إليها وكتّاب آخرين ساهموا في هذا العدد من الملحق في جلسة نقاش عُقدت يوم الأربعاء في ١٣ كانون الأول في دار النمر في الحمرا.

وقد تفاعل مع الكتّاب مشاركون سوريون وفلسطينيون ولبنانيون من منظمات غير حكومية وطنية ودولية، وشباب، وممارسون وصحفيون في محاولة للإجابة عن بعض الأسئلة التي تناولها هذا العدد الـ ١٧ من الملحق.

من هو "الآخر" بحسب التعاليم الدينية المسيحية والإسلامية؟ ما هي العادات والتقاليد التي يشاركها السوريون النازحون والمجتمع المضيف؟ ما هي إشكاليات الزواج المختلط على صعيد التماسك الاجتماعي؟ من هم "النازحون" في كسروان وإلى أي مدى يتقبّلهم المجتمع في كسروان؟ كيف ينعكس الخطاب السياسي حول النازحين على خطاب المجتمع؟ ما هي المصطلحات التي ينبغي أن يستخدمها المرء عند الحديث عن النزوح أو التماس اللجوء؟ ما الذي يشعر به النازحون عندما يغيّرون أماكن إقامتهم عدة مرات

بعد نزوحهم من وطنهم؟ كيف تشارك اليد العاملة السورية في إنتاج التبغ في الجنوب؟ كيف يؤثر التمييز ضد المرأة في قانون الجنسية على الأسر اللبنانية والمجتمع ككل؟

ولم تكن جلسة النقاش فرصة لمناقشة مضمون المقالات مع الكتّاب فحسب بل أيضاً فرصة لتقديم توصيات واقتراحات إلى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان للملاحق المقبلة.

يمكنك قراءة الملحق على الرابط التالي:
www.lb.undp.org/pbsupplement

يعمل مشروع «بناء السلام في لبنان» التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي منذ العام ٢٠٠٧ على تعزيز التفاهم المتبادل والتماسك الإجتماعي من خلال معالجة الأسباب الكامنة وراء النزاع في لبنان. كما يعمل المشروع مؤخراً على تناول أثر الأزمة السورية على الإستقرار الإجتماعي في لبنان.

ويدعم المشروع مختلف فئات المجتمع من قيادات محلية ومدرسين وإعلاميين وصحافيين وناشطين من المجتمع المدني في تطوير إستراتيجيات متوسطة وطويلة الأمد لبناء السلام وإدارة وتجنّب النزاعات.

لمزيد من المعلومات

مشروع «بناء السلام في لبنان»
مبنى البنك العربي - الطابق السادس
شارع رياض الصلح، النجمة، بيروت - لبنان
هاتف: 160 119 70 أو 583 980 01